مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 05 العدد 01 يناير 2022 ص ص: 108-128
ر ت م د (ISSN): 2602-618X /ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

تاريخ روسيكاد القديم من خلال المصادرالتاريخية القديمة ومخرجات المدرسة الكولونيالية

The ancient history of Rusicade through ancient historical sources and the outputs of the colonial school.

محمد تيش تيش عبد القادر[1♦]، دوربان مصطفى[2]

جامعة الجزائر 2 معهد علم الأثار، aektuchtuch@yahoo.fr[1]

جامعة الجزائر 2 معهد علم الأثار، Dorbanem@yahoo.fr[2]

تاريخ الإرسال: 2021/10/31 تاريخ القبول: 2022/01/03 تاريخ النشر: 2022/01/31

الملخص:

يندرج موضوع هذ المقال في إطار محاولة كتابة التاريخ القديم لمدينة سكيكدة من خلال مخرجات المدرسة الكولونيالية أولا، ومن خلال أيضا قراءة المصادر القديمة، على قلتها، بالإضافة إلى ما استجد من المعطيات العلمية والاكتشافات الأثريةبهدف الوصول من خلال ذلك كله إلى رسم إطار عام للتاريخ القديم للمدينة.

و نرى أن هذه المحاولة مكنتنا من الوصول إلى نتائج هامة ومفيدة في إثارة النقاش وإثرائه حول تاريخ المدينة القديم الممتد على مساحة زمنية تصل إلى حدود الألف سنة (القرن5 ق م – القرن 4 م) عرفت فيها المدينة عدة فصول تاريخية وتقلبات حضارية ومحطات من الازدهار وأخرى للتقهقر والانكماش مثلما تتضمنه هذه الورقة.

الكلمات المفتاحية: روسيكاد؛ سكيكدة، التاريخ القديم ؛ الكونفدرالية السيرتية.

Abstract: The theme of this article is part of an attempt to write the ancient history of the city of Skikda (ancient Rusicade), all relying on the results of the colonial school, as well as on the few of the ancient references, and even on what archaeological discoveries have revealed to us, with the aim of drawing a general framework of the ancient history of the city.

And it is believed that this essay has given us important and beneficial results for any debate around the ancient history of

♦ المؤلف المرسل

Rusicade, this history which spans a period of up to about a thousand years (5 centuries BC to 4 centuries AD) in which the city has known several historical stages, between prosperity and decline as can be seen in this sheet.

Keywords: Rusicad; Skikda ; Ancient History; CirteenConfedration.

مقدمة: روسيكاد، حاليا مدينة سكيكدة، تقع بين ولايات كل من: عنابة شرقا، قسنطينة وقالمة جنوبا، جيجل غربا، أما من الشمال فالبحر الأبيض المتوسط أو ما كان يطلق عليه قديما خليج نوميديا. (انظر الشكل رقم 1)



الشكل رقم 1: موقع جغرافي لولاية سكيكدة

المصدر: موقع googleearth ، بتصرف.

عرفت المدينة ازدهارا كبيرا في الفترة القديمة، لكن وفي مقابل هذا الازدهار فإن تاريخ روسيكاد ظل غامضا وباهتا في كتابات المؤرخين، سواء القدامى أو المعاصرين، وهذا برغم الأهمية التي كانت تكتسيها والدور المحوري الذي لعبته قديما في إقليم نوميديا مثلما تعكسه لنا المخلفات الأثرية بكل أنواعها، فالمصادر القديمة التي تحدثت عن روسيكاد بالكاد تتجاوز أصابع اليد الواحدة، أما المعاصرين، فما عدا مخرجات المدرسة الكولونيالية، فإننا لا نكاد نجد شيئًا يذكر، ضف إلى هذا، أن المدينة خلال فترة القرون الوسطى عرفت فراغا تاريخيا كبيرا، بحيث كاد الاسم القديم للمدينة أن يختفي

تماما، إذ حل بدلا عنه اسم جديد هو مرسى استورة1– ميناء سطورة- ولم يتجدد اسم روسيكاد إلا محورا عبر الأشكال التالية: سيقدة أو تسقديت[2]، سيجيكادا[3]sigigata ثم أخيرا سكيكدة، وقد استمر هذا الفراغ إلى غاية مجيء العثمانيين الذين كما تذكر المصادر أقامو " قرية بأعلى جبل مجاور للميناء للإخبار بمجيء السفن"[4]، غير أن التواجود العثماني بها كان صوريا فقط، أما العودة الفعلية للمدينة إلى ساحة التاريخ فكانت مع بداية الإحتلال الفرنسي سنة 1838 والذين عملوا على إعادة إحياء المدينة من جديد تأسيا بسابقيهم من الرومان، بشكل أنهم قاموا حتى باختطاط المدينة بنفس المخطط الشطرنجي القديم. (انظر الشكل رقم 2)

و عليه، فقد رأيت انطلاقا من اشكالية هذه القلة المصدرية والبحثية معا في كتابة تاريخ المدينة أن أحاول استقراء ما أمكن من المصادر القديمة والأبحاث المعاصرة سواء الأثرية منها أو التاريخية من أجل الوصول إلى وضع إطار للسيرورة التاريخية التي عرفتها المدينة في الفترة القديمة الممتدة من مجيئ الفنيقيين إلى نهاية العهد السيرتوي.

و في الواقع، فإننا لا نأمل من خلال هذه الورقة البحثية المتواضعة تقديم إطار دقيق ومتكامل لتاريخ المدينة، بل هدفنا هو إثارة النقاش من خلال كبرى المحاور والمحطات التي مر بها هذا التاريخ، وقد اعتمدنا في ذلك على مقاربة منهجية بسيطة تتمثل أولا في تتبع أهم مخرجات المدرسة الكولونيالية التي كانت أقرب إلى الطبقات الأثرية الأولى حين إقامة مدينة فيليب فيل على أنقاض روسيكاد، ثم العودة إلى المصادر القديمة واستقرائها على ضوء ما استجد من اكتشافات أثرية وحقائق ميدانية.

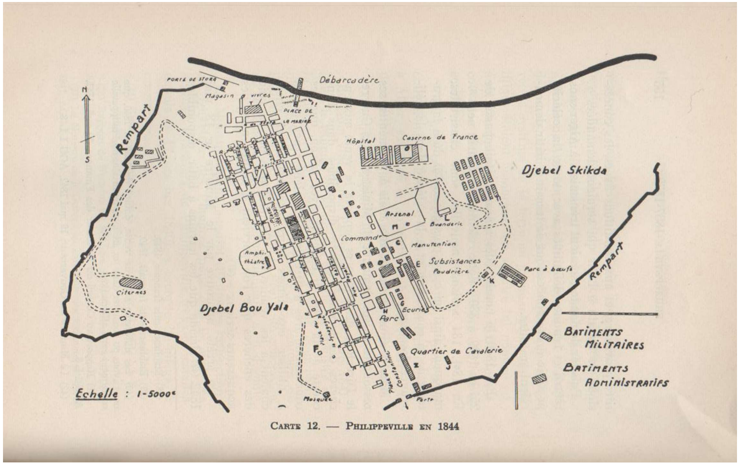
1أبو عبيد الله محمد المعروف بالشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص 269.

2أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة (بلا تاريخ) ص 69.

3Thomas Shaw, voyage dans la régence d’Alger, 2eme édition, traduction de l’anglais j.MacCarthy ,EditionBouslama, Tunis .P 336.

4 الحسن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي، وصف افريقيا، دار المغرب الاسلامي، الرباط، (بلا تاريخ)، ص 55.

الشكل رقم 2: مخطط مدينة فيليب فيل سنة 1844 الشبيه بالمخطط الشطرنجي



CARTE 12. — PHILIPPEVILLE EN 1844

Reference: Edouard Solal, sans date,P05.

1- الأبحاث الكولونيالية:

قبل الحديث عن أهم وأبرز ما تمخض من ابحاث خلال الفترة الكولونيالية، علينا أولا أن ندرك أن هذه الابحاث إنما سارت جنبا إلى جنب مع إنشاء المدينة الجديدة، فعندما قرر المارشال فالي اقامة مدينة جديدة على انقاض المدينة الرومانية وانهماك جنود الهندسة العسكرية أولا في تلك الأشغال ثم إدارة الجسور والطرق بعد ذلك، كانت الأثار تنبعث يوميا من باطن الأرض، وبالتالي فقد حمل ذلك بعض الغيورين على الأثار والتاريخ من ضباط وهواة إلى ترصد ومتابعة ما يحدث على الأرض من اكتشافات أثرية تمثلت في كثير من المعالم واللقى الأثرية المختلفة، بعضها كان يجمع في أماكن متفرقة وبعضها يرسل إلى مختلف المتاحف الفرنسية أو تلك التي نشأت حديثا في الجزائر ومنها ما تم نهبه أو تحطيمه وطمره إلى الأبد، لذلك فإن أغلب الكتابات التي تعرضت إما بالوصف أو الدراسة لهذه الأثار إنما جرت في ظروف انقاذية حاول من خلالها أصحابها حفظ ما يمكن من الذاكرة التاريخية للمدينة الرومانية بالأساس، ولم يكن الهدف منها علميا بحتا يهدف إلى التعرف على مختلف الطبقات الأثرية التي تعاقبت عليها، وذلك إلى أن جاء بعض المتخصصين الذين عملوا على استدراك النقائص الموجودة في هذا المنهج المتبع

في ترصد اثار المدينة وقدموا اسهاماتهم وقراءاتهم التي نعيد نحن الآن بدورنا قراءتها من جديد وتسليط الضوء عليها، وفيما يلي سرد لأهم الاسماء التي رأينا أن اسهامها كان كبيرا في ذلك:

ايمانويل فانسون فناكE.V. Fenech كان أول من أفرد لمدينة فليب فيل كتابا تناول فيه تاريخ المدينة منذ الفترة القديمة إلى غاية البدايات الأولى للإحتلال الفرنسي تحت عنوان " تاريخ فليب فيل" (Histoire de Philippeville)، حيث تطرق فيه إلى نبذة تاريخية موجزة عن المدينة قديما قبل أن يتطرق إلى أهم الاكتشافات الأثرية التي حدثت خلال إنشاء المدينة وأهم النصوص الايبيغرافية التي تم العثور عليها إلى ذلك الحين، ليعرج لاحقا على التوسع العمراني للمدينة الجديدة، ويحتوي هذا المؤلف على معلومات قيمة عن ظروف نشأة المدينة الجديدة من خلال حالة التداخل بين هذه الأخيرة مع الأثار القديمة لروسيكاد، غير أنه على أهميته البالغة لا يغطي سوى فترة وجيزة من الاحتلال الفرنسي (1838-1844)، ويعلق فناك نفسه على عمله بالقول "ووثائقي، هي شهادتي نفسها على أحداث، أعمال، فترات، تطورات تعاقبت منذ اليوم الأول (للاحتلال)".[5]

الرائد دو مارسيDemarceilly كتب هذا الإطار العسكري الذي كان على رأس فرقة الهندسة العسكرية تقريرا مطولا بأول أعداد مجلة الجمعية الأثرية لقسنطينة سنة 1853 عن أثار دائرة فيليب فيل- وهي الدائرة التي كانت تشمل في ذلك الوقت معظم الحدود الاقليمية للولاية اليوم- قدم من خلاله مسحا شاملا لكل المخلفات الأثرية التي تسنى اكتشافها في ذلك الوقت المبكر من الأحتلال، سواء بمدينة روسيكاد نفسها أو بضواحيها، كما أنه أتاح لنا الاطلاع من خلال هذا التقرير على بعض الحقائق المريرة المتعلقة بأعمال التخريب الذي طالت أثار المدينة للحاجة التي فرضتها ظروف الاحتلال بحسب ما ذهب إليه، من ذلك اشرافه بنفسه على تفجير عن طريق الديناميت معالما كانت في حالة جيدة من الحفظ مثلما عبر عنه" هذه الخزانات ليست الوحيدة، بل هناك

5Fenech(EmmanuelVincent), histoire de Philippeville, Philippeville, 1852. p 1.

خزانات أخرى اضطررت سنة 1850 لتهديم أجزاء منها من أجل بناء مقر لمصلحة المسافرين والبضائع "[6].

و من بين أهم ما أورده في هذا التقرير هو ذلك الوصف المفصل للطريق الروماني الذي كان يربط في القديم بين سيرتا ورسيكاد، مبينا أهم المراكز الحضارية التي كانت تتوزع قديما عبر هذا الطريق مع محاولة لضبط المسافات التي تفصل بين كل مركز وآخر انطلاقا من الأرقام التي وضعها القدامى لذلك ومن خلال الألفيات المكتشفة أيضا عبر هذا الطريق.

امابل رافوازيAmableravoisie وأدولف دولمارAdolphe Delemare: قاما هذان الرئدان من خلال لجنة علمية أنشئت سنة 1839[7] بأعمال رفع أثري ورسم لوحات وإعداد مخططات عن المدينة وأثارها فيما بين 1840 و1845، بحيث فاق عدد هذه اللوحات مجتمعة الخمسين لوحة، تمثل مختلف المعالم واللقى والايبيغرافيا والمنحوتات الأثرية التي وجدت بروسيكاد وبعض ضواحيها، مشفوعة بالشروحات والقياسات اللازمة، وفي الوقت الذي اتسمت فيه لوحات دولمار بالكثرة والحشو والتعاليق الوفيرة فقد تميزت لوحات رافوازي بالدقة والجمالية، ونظرا لكون النسخ المطبوعة والمنشورة لهذه اللوحات– خاصة لوحات دولمار- كانت أقل وضوحا، خاصة من جانب التعاليق المرفقة معها[8]، فقد استدرك ستيفان قزال هذا الأمر عن طريق إعداد مؤلف تضمن نصوصا شارحة لمحتوى تلك اللوحات.

6Demarceilly, notice sur les vestiges de l’occupation romaine dans le cercle de Philippeville. Recueille de la société archéologique de Constantine. 1853.P 23.

7كان من بين أهداف هذه اللجان كما يتضح من خلال القرار الممضى من طرف الجنرال دامريمون (Dameremont)والقاضي بإنشاء لجنة علمية ضمن فرق الاستطلاع سنة 1837 اثر سقوط قسنطينة بيد الاحتلال " إنشاء لجنة ضمن الفرق الاستطلاعية مهمتها الاستكشاف لصالح العلم والفن البلاد التي فتحهاالجنود وجمع المخطوطات والنقوش والتحف الفنية والقديمة التي يمكن اكتشافها "

يراجع: Paul-Albert Fevrier. Approches du Maghreb romain Edisud la calade 13090 Aix-en-provence .page 31.

8 كتبت هذه التعاليق بالقلم الرصاص والحبر الأحمر مثلما يؤكد عليه قزال حسب ما عاينه في النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة جامعة السوربون، انظر: Gsell (st), Exploratin scientifique de l’Algerie (textes explicatifs), Ernest Leroux, Paris 1912. P 9

و بالإضافة للوحاته القيمة، فقد قام دولمار بنشر مقال مهم جدا عن أثار منطقة سطورة، عرج فيه بداية إلى نبذة تاريخية مطولة عن روسيكاد، قبل أن يتناول بشكل مفصل تلك المعالم المتعددة عبر طريق روسيكاد سطورة والمتمثلة في فيلات وأضرحة وجسور، ثم معالم المنشآت المائية من خزانات كبيرة وقنوات ومجمعات للمياه والتي وجدت بالقرب من الميناء، وقد نشر هذا المقال بمجلة أثريي فرنسا(MémAnt de France) سنة 1859.

جول شاباسيارJulleChabassiére قام بنشر بحث مميز جدا عن الانتشار العمراني في الفترة القديمة بروسيكاد وهذا بمشاركة لويس برتران، وقد نشر هذا العمل بالعدد 31 من مجلة أكاديمية هيبون (Bulletin de l'Académie d'Hippone) سنة 1904، حيث تضمن المقال توزيع مختلف الاكتشافات الأثرية والمعالم التي عثر عليها بواسطة أرقام على خارطة المدينة مع شرح مستفيض وتحليل علمي حاولا من خلاله تحديد فيزيونمية مدينة روسيكاد وامتدادها العمراني[9].

شارل فارCharles Vars يعتبر أول من أفرد كتابا، بل هو الكتاب الوحيد المتخصص الذي أفرد لمدينة روسيكاد الرومانية، حيث ضمنه كل ما تم التوصل إليه من اكتشافات اثرية وحقائق تاريخية عن المدينة إلى غاية العام 1896، وقد استفاد فار من كونه نائبا لرئيس الجمعية الأثرية لقسنطينة من المادة العلمية التي كانت تصل إلى المقر مما سهل عليه الاحاطة بكل التفاصيل المتعلقة باثار روسيكاد، وحمل مؤلفه عنوان " Rusicade et Stora ou Philippeville dans l'antiquité " ويمكن اعتباره أفضل مرجع متخصص يتناول العهد الروماني لروسيكاد.

و قد تتبع فار في هذا الكتاب منهجية بسيطة، بحيث أنه بعدما قدم ملمحا تاريخيا عاما، قام بعرض تفاصيل أثار كل معلم من معالم المدينة في شكل مونوغرافي، بداية من الأسوار والفوروم والمسرح والمعابد والحمامات والخزانات والمقابر والميناء، انتهاء بأهم النقيشات التي قد تحمل بين سطورها دلالات عن التنظيم الاداري الذي جرى العمل به قديما في هذه المدينة.

ستيفان قزالStephane Gsell لا يخفى ما يمثله هذا العالم بالنسبة لعلم الأثار في الجزائر والتأثير الواسع والعميق الذي خلفه في هذا الحقل العلمي، فهو بمثابة البوابة التي تسمح بالولوج إلى مختلف الدراسات الأثرية بالجزائر خاصة وشمال افريقيا عامة، حيث

9ChabassiéreJulle et Bertrand (L), Rusicade d'après ses ruines, Extrait du Bulletin de l'académie d'Hippone n° 31, Bone 1904. P 4.

تعتبر مؤلفاته "الأطلس الأثري للجزائر" " التاريخ القديم لافريقيا الشمالية " وكذا مجمع " الكتابات اللاتينية بالجزائر" ومؤلفه " المعالم القديمة في الجزائر" القاعدة الأساسية لكل انطلاقة بحثية في ميدان علم الأثار بالجزائر، وقد كتب قزال في جميع هذه المراجع حول تاريخ وأثار مدينة روسيكاد، كما قام أيضا بإعداد كاتالوج خاص بأثار متحف فليب فيل شاركه فيه لويس برتران، تعرض من خلاله للعديد من الاشكاليات التاريخية لروسيكاد.

لويس برتران Louis Bertrand كان محافظا لمتحف فليب فيل الأثري، وكانت له العديد من الاسهامات في مجال كتابة تاريخ روسيكاد من خلال عديد المشاركات العلمية مع باحثين أكاديميين، و من خلال المقالات المنشورة في المجلات والدوريات المختلفة، كما أنه ألف كتابا حول تاريخ فليب فيل على شاكلة ما قام به كل من ادوارد صولال Edouard Solal وليدرمان Liedrman، حيث تناول جميعهم التاريخ الكولونيالي لفليب فيل وظروف الاستيطان والتوسع العمراني بالمنطقة، دون أن تخلو هذه الكتابات من التعرض للتاريخ القديم وأثار المنطقة.

هذه تقريبا هي أهم الأعمال الكولونيالية التي يمكن للباحث أن يستند إليها في كتابة تاريخ روسيكاد، من دون أن نغفل بطبيعة الحال الكثير من المقالات والتقارير الأخرى هنا وهناك في مختلف المجلات والدوريات المتخصصة والتي أثرت بإسهاماتها في استجلاء جزء هام من تاريخ المدينة الذي لا يزال رغم ذلك غامضا في كثير من جوانبه ويتطلب المزيد من البحث ال المعمق.

2- روسيكاد من خلال النصوص الاغريقية:

1.1- سكيلاكس Scylax:

أقدم إشارة للمدينة هي ما ورد عند سكيلاكس في القرن الرابعقبل الميلاد الذي أطلق عليها اسم طابسا Thapsa أو طابسوس Thapsus ، جاعلا بينها وبين طابراقا ملاحة يومين، (انظر الشكل رقم 3) والواقع أن هذا الاسم ربما اطلق بالخطأ نتيجة الالتباس الذي وقع فيه المؤرخ الاغريقي بين نهرين أحدهما كبير و يجري شرقي المدينة وهو وادي الصفصاف[10]، والآخر هو وادي بني مالك حيث كانت البلدة " الفنيقية " تقوم

10طابسوس: لفظ ذو أصول سامية وهو يعني بالأخص شجر الحور أو الصفصاف، ويتكون هذا الاسم في اللغة العبرية من تكرار الجذر(تساف). كما أن الأمازيغ يطلقون على هذا النوع من الأشجار (اصغار او اسيف) انظر: Judas. Sur l'identité des mots Thapsus et safsaf .in

قريبا منه، ولذلك فقد أطلق على هذه البلدة تلك التسمية بنسبتها للوادي الكبير" طابسوس" بدل الوادي الصغير، مثلما يؤكده فيبيوس سيكواستر لاحقا في غضون القرن الرابع للميلاد قائلا " روسيكاد التي تقع قريبا من وادي طبسوس" (Thapsus africaeiuxtarusicadem)[11].

2.1- بطليموس Ptolémé:

أعاد بطليموس خلال القرن الأول نفس التسمية نقلا عن سابقه، واضعا هذه البلدة في عمق الخليج النوميذي، حيث أضاف إلى جانب هذا الخليج خليجا آخرا يمتد من راس فلفلة إلى راس لحديد مطلقا عليه اسم خليج الاولكاشيت[12]، وهي تسمية لم يتمكن أحد بعد من تحديد معناها ولا معرفة الأساس الذي اعتمدهبطليموس في إطلاقه لهذا الاسم بهذا الشكل المتفرد ؟[13].

إذن، فالبلدة الواقعة في خليج نوميذيا على بعد ملاحة يومين من طابراقا ما هي إلا "روس ايكادة " الفنيقية والتي تبين من خلال الأدلة الأثرية المكتشفة في بداية الاحتلال الفرنسي أنها كانت محطة هامة في ذلك الوقت، فقد كان الميناء الذي انشئ في خليج سطورة على بعد 4 كم غربا من المدينة الحالية نقطة استراتيجية للسفن الفنيقية بغرض أخذ قسط من الراحة قبل مواصلة الملاحة باتجاه المستعمرات الباكرة في الغرب، ويمكن تحديد الفترة التي أنشئ فيها المرفأ فيما بين نهاية الألفية الثانية وبداية الأولى قبل الميلاد، إلا أن هذا المرفا فيما يبدو لم يتطور إلى ميناء نشيط إلا مع بداية تمدد الامبراطورية القرطاجية انطلاقا من القرن السادس للميلاد عبر مختلف سواحل الضفة

---

mémoire de la société des antiquaires de France, tome 4 1859. P.P 190-192.

10Gsell(St). Atlas Archéologique de l'Algérie. .Alger /Paris.1911. Feuille n 08, P 12.

11Henri Fournel, Richesse minérale de l'Algérie, Paris. 1850. P 126

12Anonyme, Recueil des itinéraires anciens,Itinéraire d'Antonin, Table de Peteunger, choix de périples Grecs. Paris 1845. P 155.

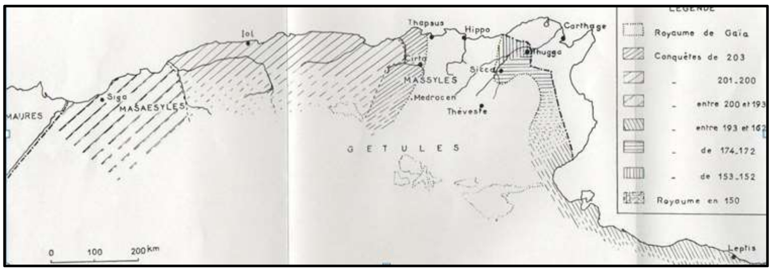
13يشكل هذا الخليج بحسب هذا المؤرخ جزءا من الخليج النوميدي ويمتد من رأس فلفة غربا إلى غاية رأس الحديد شرقا .

مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 05 العدد 01 يناير 2022 ص ص: 108-128
ر ت م د (ISSN): 2602-618X /ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

الجنوبية للبحر المتوسط، فالأثار التي تدل على تواجد أبكر من القرن الخامس قبل الميلاد بالمنطقة منعدم تماما[14].

و قد كانت تشكل البلدة فيما بين القرن الرابع قبل الميلاد إلى غاية نهاية الحروب البونية ودمار قرطاجة سنة 146 ق م منطقة نفوذ قرطاجية في إطار ما كان يطلق عليه بالاراضي الميثاقونية[15]، والتي كانت تشمل معظم الأراضي الساحلية لمنطقة شمال افريقيا، قبل أن تتقلص نتيجة الصراعات المختلفة لقرطاجة مع الإغريق أولا ثم الرومان وحتى الصراعات الداخلية التي نشبت بينها وبين الممالك النوميذية الآخذة في النشوء، مما أفقد قرطاجة جميع مستعمراتها ومناطق نفوذها خارج حدود تونس[16].

الشكل رقم 3: خارطة تمثل الحدود السياسية للمغرب القديم خلال القرن الثاني قبل الميلاد



Reference :Libyca, tome VIII, P196.

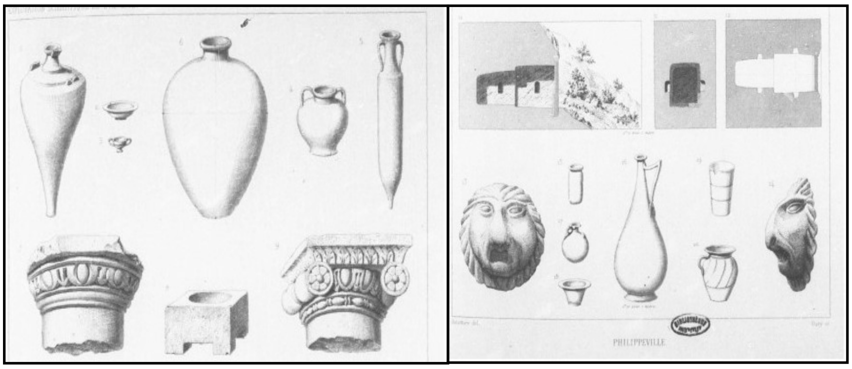
14Carayon Nicolas, les ports Phéniciens et puniques, géomorphologie et infrastructures, volume 1, thèse de doctorat université Strasbourg II, 2008. PP 182-183.

15المدن الميتاغونية (Métagonits) كلمة إغريقية تعني الذي يأتي بعد المثلث ومعناه أن الإغريق كانوا يعتقدون أن بلاد اللبيين تأخذ شكل المثلث يمثل ضلعيه وادي النيل والبحر الأبيض المتوسط والضلع الثالث يأخذ شكلا محدبا، وعندما اكتشفوا أعمدة هرقل (جبل طارق) صاروا يطلقون على المنطقة الممتدة منه إلى بلاد الليبيين الأراضي الميتاغونية أي التي بعد المثلث وقد استعمل حنيبعل هذه التسمية وأطلقها على الجهات الواقعة غرب قرطاجة كما أطلقها بعض المؤرخون القدامى على المناطق من قرطاجة حتى جبل بوقارون (tritumpromontarium) لكن هذا الاسم اختفى مع نهاية قرطاجة ليحل محله اسم نوميذيا.

16Henri Tauxier, Itinéraire de Rusicade à Hippone. Bulletin de l’académie d’Hippone 1869,P 34.

و مما يدل على مدى عمق الاستيطان الفنيقي في روسيكاد، هي تلك الأثار التي اكتشفت قرب ميناء سطورة، حيث عثر بها على عشرات القبور الفنيقية، وكذلك العثور على مدافن حفرت في الأرض عند جبل راس سكيكدة، مميزة بأثاثها الجنائزي الشبيه بذلك الذي وجد بصور، الأمر الذي يعكس مكانة المتوفي الذي يحتمل أن يكون حاكما أو وكيلا كان يدير شؤوون التجارة الفنيقية على مستوى البلدة التي نشأت قريبا من الميناء[17].(انظر الشكل رقم 4)

الشكل رقم 4: مخلفات أثرية بروسيكاد من العهد القرطاجي.

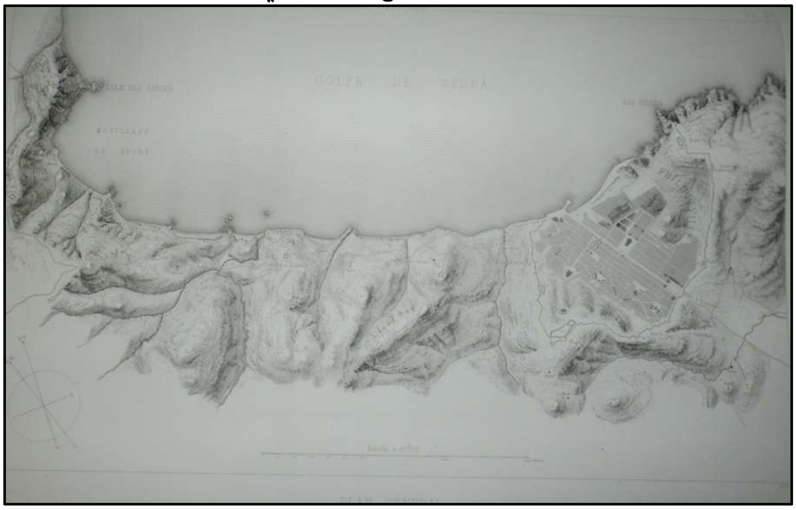


Reference:Delamare, 1845, Pl19.

و مثلما سيحدث للرومان لاحقا، فإن الفنيقيين قد واجهوا صعوبة التضاريس في إقامة بلدة عند الميناء مباشرة، وأن الفضاءات الفيزيائية الوحيدة التي قد تسمح بذلك هي تلك المتواجدة عند سفحي جبل راس سكيكدة (حاليا بوعباز) وجبل بويعلى (انظرالشكل رقم 5).

17 Gsell (St) , Fouille de Gouraya (sépulture punique dans la cote Algérienne, Paris 1903. P47.

الشكل رقم 5: موقع طوبوغرافي لروسيكاد



Reference :Ravoisié, 1846, PL 45.

و وجود مدفن بأعلى المكان وبذلك الأثاث الجنائزي مع ذكر المدينة في أقدم النصوص الاغريقية يجعلنا حتما نجزم بوجود هذه المدينة أو البلدة في تلك الأوقات بذلك الموقع، وما قد يمكن الاختلاف فيه هو التسمية، فإذا كان سكيلاكس قد جعل منها طابسا أو طبسوس فإن كل المؤشرات لاحقا تدعو إلى الاعتقاد أن التسمية الفعلية لتلك البلدة هي نفسها التسمية التي أطلقها الفنيقيون على أعلى جبل سكيكدة وهي " الرأس الوقاذة "كما درجت على ترجمتها مختلف الأدبيات التي تناولت تاريخ سكيكدة.

فقد أكد أكثر من باحث أن كلمة روسيكاد ذات أصل سامي، وأنها تتشكل من كلمتين " روس" وتعني الرأس أو القمة و"ايكادا" التي تعني النار أو المنارة والكلمة مجتمعة تعني "رأس النار"[18]،و بالتالي، فإن الفنيقيين الذين استقطب نشاطهم التجاري السكان المجاورين للميناء ونظرا للمعاملات التجارية التي كانت تجري معهم، أنشأوا قريبا من الميناء وتحديدا عند سفح جبل يويعلى حيث تسمح التضاريس بذلك وكالة تجارية سرعان ما عرفت ازدهارا كبيرا مما أدى إلى تحولها إلى بلدة معتبرة، ومن المرجح أن هذه البلدة التي اتنشر عمرانها هنا وهناك بين الجبلين قد انسحبت عليها التسمية القديمة للجبل وهي "روس ايكادا"، وهو ما يمكن الجزم به، كون المدينة قد احتفظت

18Gsell (St), Inscriptions latines de l'Algérie. Paris. 1922. P 1

باسمها القديم مباشرة بعد احتلالها من طرف الرومان، وإلا فلو أنه كان للمدينة اسم آخر لأطلقه الرومان عليها.

اتسمت الفترة النوميذية لهذه المدينة بالضبابية، والمعلومات بشأن هذه المرحلة قليلة جدا، وكل ما يمكن معرفته أنها أصبحت من ضمن ممتلكات نوميذيا، وأن ماسينيسا كان يقوم من خلال مينائها بمعاملات تجارية مع جنوب أوروبا، ورغم أن صالوست الذي كان على رأس البروقنصلية وأرخ لأحداث حرب يوغرطة في تلك الفترة كان أقرب للحديث عن المدينة إلا أنه لم يأت حتى على مجرد ذكرها[19]، فهل تعرضت المدينة حينها إلى حالة من التقهقر السياسي والاقتصادي إلى حد جعلها تدخل في حالة من السبات التاريخي ؟.

3- روسيكاد من خلال النصوص اللاتينية:

بحلول العام 45 ق م ونتيجة الأحداث السياسية المتسارعة التي عرفها اقليم نوميذيا الذي كان ساحة لمعارك طاحنة ومفصلية في ذات الوقت، على رأسها الحرب التي خاضها يوليوس قيصر وأحلافه المور ضد غريمه بومبي وأحلافه النوميذ وانهزام هذا الأخير بمعركة طابسوس سنة 46 ق م، وقيام قيصر بتقسيم المنطقة إلى مقاطعات جديدة، فإن المنطقة عموما وروسيكاد بالأخص ستعرفان منعرجا تاريخيا جديدا في ظل الاحتلال الروماني.

فقد منح قيصر النصف الشمالي لنوميذيا لمرتزقة سيتيوس وكان هذا القسم يضم أربع مدن كبرى وأحيانا خمس مدن ومجموعة من المراكز العمرانية الصغيرة، [20] وحتى نفهم بشكل أوضح المصير الذي عرفته روسيكاد في تلك الأثناء علينا باستقراء المصادر اللاتينية التي تحدثت عن المدينة أو حتى أشارت إليها.

تقريبا فإن جميع المصادر اللاتينية التي أشارتإلى روسيكاد تتراوح زمانيا ما بين القرن الأول والثاني للميلاد، فقد أشار إليها بومبنيوس ملا قائلا: " أن البلاد الممتدة من الرأس الميثاقوني إلى مذبح الفلاينيين هي افريقيا الصريحة، ونجد فيها هيبون الملكية

19من الغرابة فعلا ألا يذكر صالوست روسيكاد مصرحا باسمها، رغم أنه أشار إلى بعض الأحداث التي رجح قزال أنها وقعت بروسيكاد متمثلة في نصب مخيم شتوي بمدينة ساحلية (Oppida marituma) من طرف القائد ماريوس، أنظر:L.-A. Constans , Salluste, Jugurtha, 104, Revue des Études Anciennes Année 1934. Pp 180-182.

20شنيتي محمد البشير، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1985. ص66

وروسيكاد وطابراقا"[21]، بينما ذكربلين: "من الوادي الكبير تبدأ نوميذيا، الشهيرة بماسينيسا، والاغريق يطلقون عليها الأراضي الميتاقونية وقد اطلق على النوميذيين اسم الرحل (Nomade) لأنهم كثيرا ما يغيرون أماكن الرعي ويحملون مساكنهم (Mapalia)[22] على عربات، مدنهـــا(Oppida)هي كولو (Cullu)، روسيكاد (Rusicade) ومستعمرة سيرتا"[23]، أما صولان (Solin) فإن نصه يحمل لنا تفصيلا مهما عندما قال: " عند نهر الامبساقا تبدأ نوميذيا، نظرا لكون سكانها متنقلين ومتوحشين أطلق عليهم اسم نوماد، تضم عدة مدن، أهمها أولا: سيرتا، ثم تأتي من بعدها شولس (Chulles) أين يتم انتاج نسيج قرمزي يضاهي شهرة ذلك الذي ينتج في صور، يحاذي هذه البلاد الزيجيطان (Zeugitane) ويوجد بغاباتها حيوانات متوحشة وفي الجبال أحصنة وتشتهر بفضل رخامها الجميل"- ويعني برخامها الجميل هنا مدينة روسيكاد من دون أن يذكرها بالإسم حيث يوجد أجود أنواع الرخام بفلفلة - وبعد أن يتحدث في الأسطر الموالية عن الدبة النوميذية يختتم قائلا: " بعد نوميذيا توجد افريقيا والمجال القوريني Cyrénaïque"[24].

وفيما يخص خارطة انطونينوس فإنها تضع روسيكاد دون الاشارة إلى رتبتها السياسية من ضمن أهم المدن الساحلية في خليج نوميذيا وتحدد لنا المسافات بينها وبين مختلف المدن الممتدة عبر هذا الخليج، وهي من الغرب نحو الشرق كل من شولو، روسيكاد، باراسيانس Paratinis، كولوكيتانسCulucitanis، تاكاتوا Tacatua ثم منها عبر محطة سولوكو Sulucu إلى هيبو ريجيوس، بينما لوح بوتنغر فيقدم لنا بعض الإضافات الهامة، منها أنه يمنح لقب المستعمرة لكل من شولو وروسيكاد، ويضع رسما بالقرب من روسيكاد على شكل منزل مما يدل على عظمها وأهميتها، كما أنه لم يكتف

21Mela Pomponius, description de la terre, livre I, VII. par Louis Baudet, C.L.F Panckouke, Paris 1843.P 42.

22وهو نوع من المساكن ورد ذكرها في العديد من النصوص القديمة، وهي إما مستطيلة أو دائرية على هيئة سفينة مقلوبة، ويزعم البعض أنها استوحت شكلها فعلا من السفن المقلوبة التي استعملها الفرس الذي نقذف بهم البحر إلسواحل الأطلسي وأصبحوا فيما بعد يشكلون "الموريون" على نحو ما يذكره سالوست: " قلب الفرس – الذين كانوا الأقرب إلى البحر – قواربهم واتخذوا منها مساكن لأنهم لم يجدوا مايبنون به بيوتا". انظر: سالوست، حرب يوغرطة، ترجمة فيصل الاحمر/ فاطمة بريهوم، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة 2010. ص 32.

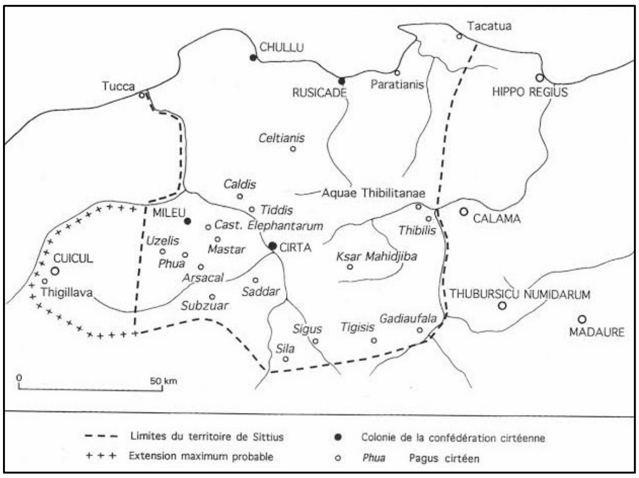
23Pline, histoire naturelle V. Paris 1840. P 122.
24Solin CauisJulion, histoire, C.L.F panckouke. 1847.P 55

مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 05 العدد 01 يناير 2022 ص ص: 108-128
ر ت م د (ISSN): 2602-618X /ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

بذكر المحطات الساحلية فحسب، بل ذكر أيضا باتجاه العمق الجنوبي عبر طريق سيرتا روسيكاد عدة محطات مهمة من مثل فيلا سال وبالما[25].

و ما يلاحظ من خلال إشارات القدامى ومختلف التفاصيل الواردة فيها، أن روسيكادعرفت منذ الاحتلال الروماني إلى غضون القرن الثاني للميلاد تطورات معتبرة، ففي البداية كانت من ضمن القلاع أو المراكز الحصينة Oppida التي خضعت للمستعمرة السيتانية التي كان يدير شؤونها مرتزقة سيتيوس، ثم ارتقت مع نهاية القرن الأول إلى رتبة المستعمرة - ربما في عهد الامبراطور تراجانوس-رفقة كل من شولو وميلاف، إلا أن هذه المدن رغم ترقيتها بقيت خاضعة لمستعمرة سيرتا في إطار كيان سياسي فريد من نوعه في جميع أنحاء الامبراطورية الرومانية أطلق عليه " اتحاد المستعمرات الأربع" وأحيانا كانت تضاف إليهم مستعمرة خامسة هي كويكول26 (انظر الشكل رقم 6)

الشكل رقم 6: خارطة سياسية للاتحاد السيرتي خلال القرن الثاني للميلاد



Reference:Paul-Albert Février , 1989, P170.

و الذي يمكن أن نستقرئه من خلال هذه التطورات أن هناك إصلاحات هيكلية قد حدثت خلال عهد تراجانوس أو قبله بقليل عمد من خلالها الرومان إلى إعادة رسم

25 Anonyme, Op.cit. P 292.

26 Vars (Ch), Cirta ; ses monuments, son administration, ses magistrats, d’après les fouilles et les inscriptions, Ernest thorine Editeur, paris 1895. Pp 8-11.

الخارطة السياسية لبلاد المغرب القديم، وكان نصيب المستعمرة السيتانية منها أن تم تجزئة إقليمها الواسع إلى مستعمرات جديدة مع إبقاء هذه المستعمرات تحت إدارة مركزية عاصمتها " مستعمرة سيرتا اليولية" وهو ما أفرز تنظيما فريدا من نوعه استمر بحسب ما تذكره إحدى النقائش لثلاثة قرون[27]أين تم حله في غضون القرن الثالث للميلاد وحصول كل مستعمرة من مستعمراته على استقلالها الذاتي[28].

إذن، فمصير روسيكاد كان قد ارتبط منذ بداية الاحتلال الروماني للمنطقة بسيرتا وذلك بعد أن تم تمهيدها من قبل مرتزقة سيتيوس لمصيرها الجديد، والظاهر انها كانت معروفة أكثر في بداياتها الأولى بمينائها المثالي ورخامها الجيد مما ساعد ذلك على ازدهارها في وقت قياسي، كما أنها نعمت فيما يبدو بسلام طويل واستقرار سياسي جعل من كبار الشخصيات الرومانية في افريقيا يفضلون الاقامة فيها والاستمتاع بسحرها المتنوع وحتى الاستفادة من امتيازاتها الاقتصادية كمنفذ رئيسي لنوميذيا[29]، فالاضرحة التي عثر عليها والثوابيت الرخامية ذات النحت الرائع وأثار فيلاتها على الساحل ومعابدها الرخامية الفخمة وإنشاءاتها الهندسية المتنوعة ما بين خزانات عملاقة للمياه والقناة المحمولة والمسرح ومدرج القتال الشهير ومخازن الحبوب .. كل ذلك يجعلنا نعتقد أنها كانت واحدة من أجمل وأهم مدن نوميذيا وشمال افريقيا عامة.

و يتضح لنا من خلال مختلف النقائش التي تم العثور عليها أنه كان لروسيكاد مجلس بلدي خلال الفترة السيرتية، وكان هذا المجلس يتولى إدارة المدينة تحت إشراف مفوض من مجلس إتحاد المستعمرات الأربع المكون من طبقة السيناتوريين والفرسان بسيرتا، وأن من مهام هذا المفوض بالإضافة إلى الاشراف على سير الأمور الإدارية من قضاء وضرائب ومراسم دينيـة وغيرها من المصالح، الانفاق على بناء وتزيين المرافق

27 عثر على نقيشة تعود لأحد أعضاء مجلس اتحاد المستعمرات الأربع يدعى كومودوس Comodos وكان قد شغل أيضا منصب مـفوض (Iuridicondo) لكل من ميلاف، شولو وروسيكاد، يتحدث فيها عن كونه قد شهد في حياته (القرن الثالث) تفكك الاتحاد ()SolutacontributioneCirtebus ويتفرغ لتولي أول منصب لمفوض على مستعمرة ميلة.

28 Vars (Ch), ibid. P 11.

29 يحتمل من خلال بعض الاثار المكتشفة على مستوى طريق سطورة –روسيكاد (الطريق العلوي حاليا) أن صالوست عندما كان قنصلا على افريقيا قد بنى لنفسه مسكنا (فيلا) هناك مقابل البحر، وتتمثل هذه المكتشفات في نقش لم يبق منه سوى ثلاثة حروف:

...VST... وكتابة على قاعدة تمثال مفقود.

الضرورية بروسيكاد، بحيث عثر على العديد من الانصاب التذكارية التي تخلد ذكرى هؤلاء، وبنهاية الاتحاد فإن المجلس البلدي لروسيكاد أصبح مستقلا في قراراته عن العاصمة سيرتا، وصار يرأسه على الدوام منتخب برتبة كيراطور.30

كما عرفت روسيكاد خلال القرن الثالث للميلاد بالإضافة إلى نشاطها السياسي والإقتصادي والثقافي، نشاطا دينيا معتبرا، ويتضح ذلك من خلال الانتشار الكبير للقبور المسيحية بالمدينة، إذ عثر على امتداد الطريق العلوي المؤدي إلى ميناء سطورة على مقبرة مسيحية تضم أكثر من 90 قبرا،31مهيئة بمدخل يحمل في كلتا عموديه علامة الصليب القسطنطيني، أما في وسط المدينة وبالمكان الذي كانت تقوم فيه البازيليكا الرومانية بساحة الفوروم، فقد عثر على قبر لقديسة شهيدة اسمها "دينيا" وعثر بجانبها على نص حجري ذكر فيها أن نافيغيوس قام ببناء كنيسة في المكان الذي دفنت فيه تخليدا لذكرى الشهيدة[32]، إلا أننا لا نعلم ما إذا كانت هذه الشهيدة قد استشهدت في إطار الاضطهاد الديني الذي تعرض له المسيحيون من قبل الرومان، أم أنها قضت نحبها في إطار الصراع الديني بين الدوناتيين والكاثوليك؟، فلا توجد أي إشارة توضح لنا ظروف هذا الاستشهاد الذي بموجبه استحقت هذا التكريم.[33]

و عموما فقد كان لروسيكاد خلال المجامع الكنسية التي كانت تنعقد هنا وهناك في شمال افريقيا وخارجها أساقفة ممثلين للكنيسة الروسيكادية وقد دونت أسماء هؤلاء في قوائم الأساقفة الذين حضروا هذه المجامع، كان آخرها ذاك الذي انعقد في قرطاجة سنة 485 م وحضره أسقفا يدعى دوناتوس الروسيكادي (DonatusRusicadenses) لينقطع فيما بعد تمثيل المدينة في هذه المجامع.[34]

و قد استنتج العديد من الباحثين أن نهاية روسيكاد كانت مع نهاية القرن الخامس للميلاد من خلال هذا الانقطاع عن تمثيل المدينة في مختلف المجامع الدينية التي

30Vars (Ch), ibid. P11.
31Bertrand Louis, la nécropole phénicienne de Stora , BCTH, 1901,P77.

32Roger Hanoune Antiquités africaines dans les collections du Nord. III : La collection Théry, Lille. Revue du Nord Année 1987 272 pp. 183-194

33AnatolToulote, Géographie de l’Afrique chrétienne, Paris, 1864. P 184.
34Fenech, Op.cit. P 19.

انعقدت فيما وراء هذا التاريخ، ومن خلال أيضا الانقطاع لأي مؤشرات أو إشارات تدل على استمرارها فيما وراء ذلك، ويمكن الاعتقاد أن روسيكاد ما بعد الاجتياح الوندالي سنة 429 م قد عرفت انهيارا اقتصاديا وسياسيا كبيرين، وأن الاستيطان الوندالي بالمدينة عمل على تخريبها رويدا رويدا، لتكتمل فصول المأساة مع مجيئ البيزنطيين وقيام حرب مدمرة بالأرجاء أدت إلى انطفاء شعلة المدينة التي لم توقذ مجددا إلا على وقع جنود الإحتلال الفرنسي

الخاتمة:

و كختام لهذه الدراسة الموجزة حول تاريخ روسيكاد من بداية القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن الخامس للميلاد من خلال الابحاث والمصادر التي تناولت هذه المرحلة نرى أن تاريخ المدينة القديم لم يكشف عنه إلا حديثا، وتحديدا مع موجة الأبحاث التي باشرتها المدرسة الكلونيالية، حيث أن هذه الأخيرة كانت قد استفادت من خطط السياسة الاستعمارية بهدف إبراز الإرث الحضاري الذي كان يخدم التوجهات الاستعمارية على أرض الجزائر وكذلك من التسهيلات والدعم من طرف الحكومة العامة ووزارة الحرب، مما مكن من كتابة في فترة قصيرة قسم كبير من التاريخ القديم لروسيكاد لتتوقف بعدها مع نهاية القرن العشرين وتشح الأبحاث فيما وراء ذلك إلى اليوم، علما أن المصار القديمة لم تحتو على قدر كبير من المعلومات عن تاريخ المدينة وانما هي مجرد إشارات بسيطة جدا لا تكاد تكشف شيئًا مهما، ومع ذلك ففي محاولتنا هذه، ومن خلال كل ما سبق فإننا قدمنا ولو بشكل مختصر إطارا عاما للتاريخ القديم لروسيكاد يغطي فترة طويلة من تاريخ المدينة ويمكن إماله في النقاط التالية:

نشأت المدينة في بداية الأمر كنقطة لتوقف البحرية الفنيقية بفضل خليج سطورة الذي كان يوفر وما يزال ملاذا آمنا للسفن الراسية بشطآنه الصخرية ذات العمق المريح، وكان ذلك مع مطلع الألفية الأولى للميلاد ثم شكل نشاطها التجاري خاصة في ظل تمدد الامبراطورية القرطاجية على امتداد سواحل المغرب القديم نقطة جذب واستقطاب للسكان المجاورين ما جعلها تتحول إلى بلدة استراتيجية سرعان ما ازدهرت وانتشر عمرانها واتصلت بسيرتا.

أن تطور المدينة مع بداية القرن الأول للميلاد في ظل الاحتلال الروماني كان نتيجة للخيارات الجيدة للفنيقيين أولا (الميناء، الموقع ، الثروات الطبيعية) الذين مهدوا فعليا للمستقبل الكبير الذي ستعرفه المدينة لاحقا في ظل الاتحاد السيرتي كمنفذ بحري لاقليم نوميذيا عامة.

تدل المرافق العمرانية والعناصر المعمارية للفترة الرومانية على مدى العناية الفائقة التي أولاها الرومان لهذه المدينة ويتجلى ذلك أكثر من خلال اسناد رعاية المدينة لواحدة من كبريات الألهة الرومانية ' فينوس" وأن المدينة بالاضافة لدورها الاقتصادي كانت مدينة تتمتع بقدر كبير من النشاط الترفيهي وقبلة لكبار الشخصيات الرومانية بغية الاستمتاع بسحر جمالها الطبيعي والعمراني.

أخيرا، فقد كانت روسيكاد ميدانا للنشاط الديني وأنها تقلبت ما بين المرحلتين الوثنية والمسيحية، وأن هذا النشاط يتجلى أكثر من خلال نص الشهيدة دينيا وأنه بحاجة ماسة لدراسته والبحث في مختلف الوثائق من أجل استجلاء تفاصيله التي حتما تنطوي على قدر كبير من المعلومات المفيدة في كتابة تاريخ روسيكاد.

المصادروالمراجع:

باللغة العربية:

أبو عبيد الله محمد المعروف بالشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة2002.

أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة 1857.

الحسن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي، وصف افريقيا، دار المغرب الاسلامي، الرباط 1983.

شنيتي محمد البشير، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

سالوست، حرب يوغرطة، ترجمة فيصل الاحمر وفاطمة بريهوم، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة 2010. ص 32.

باللغة الأجنبية:

1. AnatolToulote, Géographie de l'Afrique chrétienne, Paris, 1864.
2. Anonyme, recueil des itinéraires anciens,Itinéraire d'Antonin, Table de Peteunger, choix de périples Grecs, publié par Fortia d'Urban, imprimerie royale, Paris 1845.
3. Bertrand Louis, Histoire de Philippeville, Philippeville, 1903.

4. Bertrand Louis, ***la nécropole phénicienne de Stora*** , BCTH, 1901
5. Carayon Nicolas, les ports Phéniciens et puniques, géomorphologie et infrastructures, volume 1, thèse de doctorat université Strasbourg II, 2008.
6. ChabassiéreJulle et Bertrand Louis, ***Rusicade d'après ses ruines***, Extrait du Bulletin de l'académie d'Hippone n° 31, Bone, 1904.
7. Constans léopold Albert, ***Salluste, Jugurtha, 104***, Revue des Études Anciennes Année 1934.
8. Demarceilly comandant, ***notice sur les vestige de l'occupation romaine dans le cercle de Philippeville***. Recueille de la société archéologique de Constantine, 1853.
9. Edouard solal, Philippeville et sa région 1837- 1870, Edition la maison des livres, Alger 1957.
10. Fenech Emanuel Vincent, histoire de Philippeville. Philippeville, 1852.
11. Gsell Stéphane , Fouille de Gouraya (sépulture punique dans la cote Algérienne) Paris, 1903.
12. GsellStéphane, Inscriptions latines de l'Algérie, Tome II, librairie ancienne Honoré champion, Paris 1957.
13. Gsell Stéphane. Atlas Archéologique de l'Algérie.Alger /Paris, 1911.
14. GsellStéphane,Exploratin scientifique de l'Algerie (textes explicatifs), Ernest Leroux, Paris, 1912.
15. Henri Fournel, richesse minérale de l'Algérie, Imprimerie nationale, Paris 1850.
16. Henri Tauxier, ***Itinéraire de Rusicade à Hippone***. Bulletin de l'académie d'Hippone, 1869.
17. Judas. ***Sur l'identité des mots Thapsus et safsaf*** .in mémoire de la société des antiquaires de France, tome 4 1859.
18. Mela Pomponius, description de la terre, livre I, VII, par Louis Baudet, C.L.F Panckouke, Paris 1843.
19. Paul-Albert Fevrier. Approches du Maghreb romain,Edisud la calade 13090 Aix-en-provence, 1989.

20. Pline, histoire naturelle V. Paris, 1840.
21. Roger Hanoune Antiquités africaines dans les collections du Nord. III : La collection Théry, Lille. Revue du Nord Année 1987 272 pp. 183-194
22. Solin CauisJulion, Histoire, C.L.F panckouke, 1847.
23. Thomas Shaw, voyage dans la régence d'Alger, traduit par J. Mac carthy, chez Marlin Editeur, Paris 1830.
24. Vars Charles, Cirta ; ses monuments, son administration, ses magistrats, d'après les fouilles et les inscriptions, Ernest thorine Editeur, paris, 1895.
25. VarsCharles, Stora et Rusucade ou Philippeville dans l'antiquité. Alger 1896.